

أدوات جمع المعلومات التطبيقية:

يتم جمع البيانات والمعلومات التطبيقية والميدانية بعدة أدوات من أبرزها الآتي:

1- الاستبيان (الاستفتاء)

ويمكن تعريف الاستبيان (الاستفتاء) بأنه:

مجموعة من الأسئلة والاستفسارات المتنوعة، والمرتبطة بعضها ببعض الآخر بشكل يحقق الهدف، أو الأهداف، التي يسعى إليها الباحث بضوء موضوعه والمشكلة التي اختلها لبحثه.

أنواع الاستبيان:

هناك ثلاثة أنواع من الاستبانات، بضوء طبيعة الأسئلة والاستفسارات التي تشتمل عليها وهي كالتالي:

1- الاستبيان المغلق: وهو الذي تكون أسئلته محددة الإجابات، كأن يكون

الجواب بنعم أو لا، قليلاً أو كثيراً، أو يكون الجواب بأحد الإجابات في مقياس ليكرت لدرجة الموافقة، إما الخماسي (أوافق بشدة، أوافق، محايد، غير موافق، غير موافق بشدة) أو الثلاثي (أوافق، محايد، لا أوافق)

ويطلب من المستجيب اختيار أحدها بوضع علامة معينة مثل (X) أو (√).

مثال ذلك:

غير موافق بشدة	غير موافق	محايد	أوافق	أوافق بشدة	العبارة
					اعتقد أن التلفاز يحقق رسالته التثقيفية أفضل من الراديو

مزاياه:

- يتيح الحصول على معلومات كمية.
- يتميز بالسهولة والفعالية في تجميع وتبويب المعلومات وتحليلها.
- سهولة الإجابة ولا تحتاج إلى تفكير معقد.
- سريعة الإجابة ولا تحتاج إلى جهد كبير.

عيوبه:

- قد يجبر المستجيب على اختيار إجابة قد لا تنطبق عليه أو لا تعبر عن رأيه، بمعنى أنه لو ترك له المجال لاختار إجابة أخرى غير الإجابات التي تضمنها السؤال.

2- الاستبيان المفتوح: وتكون أسئلته غير محددة الإجابات، ويترك فيه للمستجيب حرية الإجابة بكلماته في مساحة محددة بعد كل فقرة من فقرات الاستبيان. أي أن الإجابة متروكة بشكل مفتوح ومرن لإبداء الرأي كأن يكون السؤال: ما هي مقترحاتك بشأن تطوير الخدمة في مكتبة الجامعة؟

مزاياه:

- يتيح حرية أكبر للمستجيب دون حصر إجابته في خيارات محددة أو ضيقة.
- يتميز كذلك باستكشاف جوانب إضافية من خلال إجابات المستجيبين لم تكن تخطر على بال الباحث، وتوضح الميزة الأخيرة في البحوث الاستكشافية.
- يضطر إليه الباحث لمعرفة ما يدور في ذهن الشخص المعني بالجواب.

عيوبه:

- عملية ترميز وتجميع الإجابات في مجموعات ومن ثم تحليلها تصبح أكثر صعوبة من الشكل المغلق.

3- الاستبيان المغلق المفتوح: وهو الاستبيان الذي يجمع بين كلا النوعين السابقين فيتضمن فقرات تتطلب إجابة محددة، وأخرى يطلب من المستجيب الإجابة عليها كتابة.

مثال ذلك:

سؤال مغلق	() متوسطة () ضعيفة	ما هو تقييمك لخدمات مكتبة الجامعة؟
سؤال مفتوح	وإذا كانت الخدمات متوسطة أو ضعيفة فما هي مقترحاتك لتطويرها؟	

وتعتبر مزايا هذا النوع هي نفس مزايا النوعين السابقين كما أن عيوبه هي عيوبهما إلا أن الاتجاهات الحديثة في تصميم وكتابة الاستبيان تحدد الإجابات لبعض الأسئلة التي هي مفتوحة الإجابة في طبيعتها.

مثال ذلك:

- ما هي البرامج التي تفضل مشاهدتها في التلفزيون؟

فبدلاً من أن يترك الفرد حائراً في إجاباته وتسميته لأنواع البرامج، فإن الباحث يحدد له تلك الأنواع بعد السؤال مباشرة فيقول:

- | | |
|-----------------------|------------------------------|
| () البرامج الترفيهية | () البرامج الثقافية |
| () البرامج الوثائقية | () البرامج السياسية |
| () الأفلام العلمية | () برامج أخرى (اذكرها رجاء) |

مميزات الاستبيان:

يستخدم الاستبيان، كأداة فعالة لجمع المعلومات، بشكل واسع في العديد من البحوث في الموضوعات الإنسانية والاجتماعية والعلمية المختلفة، لما يمتاز به من صفات وجوانب إيجابية نستطيع تحديدها بالآتي:

1- الاستبيان يؤمن تشجيع الإجابات الصريحة والحرّة، لأنه يرسل إلى الفرد بالبريد أو أية وسيلة أخرى، وعند إعادته إلى الباحث فإنه يفترض أن لا يحمل توقيع أو حتى اسم الشخص المعني بالإجابة، ويعود السبب في ذلك إلى الابتعاد عن وضع إحراج للشخص أو الأشخاص الذين أمنوا الإجابات،

أمام الجهات التي توجه الأسئلة، وأن يكونوا بعيدين عن المراقبة أو المحاسبة أو اللوم فيما بعد.

وهذا الجانب مهم في الاستبيان لأنه يؤمن الصراحة والموضوعية والعلمية في نتائج البحث، وتجنب تحيز الباحث وضغطه باتجاه الإجابة على نوع معين من الأسئلة. وكل هذا لا يعني خلو كل أسئلة الاستبيان من التحيز باتجاه إجابات معينة، بل يعني عدم وجود ضغط مباشر يواجه الشخص المستجيب- وجها لوجه- باتجاه نوع معين من الإجابات.

2- تكون الأسئلة موحدة ومتشابهة لجميع أفراد عينة البحث في طريقة الاستبيان؛ لأنها مكتوبة ومصممة بشكل موحد للجميع. بينما قد تتغير صيغة بعض الأسئلة عند طرحها وجهاً لوجه، في المقابلة، أو عند تفسير واستخدام عبارات بديلة تفهم بصورة مختلفة بين شخص وآخر.

3- تصميم الاستبيان ووحدة الأسئلة يسهل عملية تجميع المعلومات في مجاميع وتصنيفها في حقول، وبالتالي تفسيرها والوصول إلى الاستنتاجات المطلوبة والمناسبة.

4- يمكن للأفراد المعنيين بالإجابة على الاستبيان أن يختاروا الوقت المناسب وبضوء فراغاتهم، للإجابة على أسئلة الاستبيان. فيستطيع الفرد مثلاً الإجابة على أسئلة الاستبيان في مكتبه أو منزله، وفي الوقت الذي يكون متهيئاً نفسياً وفكرياً.

- 5- الاستبيان يسهل على الباحث جمع معلومات كثيرة جداً، من أشخاص كثيرين، وفي وقت محدد، وإمكانية تغطية مساحات جغرافية متباعدة.
- 6- الاستبيان غير مكلف مادياً، من حيث تصميمه، وإنجازه، وتوزيعه، مقارنة بالوسائل الأخرى التي تحتاج إلى جهد أكبر وأعباءه مادية مضافة كالسفر والتنقل من مدينة إلى أخرى أو ما شابه ذلك.
- 7- الاستبيان يصلح في البحوث التي تتطلب الحصول على بيانات سرية.
- 8- يمكن من خلاله جمع البيانات من المبحوثين بطريقة فردية أو جماعية.

عيوب الاستبيان:

أما العيوب والمعوقات التي تشتمل عليها طريقة الاستبيان في جمع المعلومات، فيمكن تحديدها بالآتي:

- 1- تحتاج إلى جهد وعناية في إعدادها وصياغتها.
- 2- عدم فهم واستيعاب بعض الأسئلة، وبطريقة واحدة، لكل الأفراد المعنية بالبحث، خاصة إذا ما استخدم الباحث كلمات وعبارات تعني أكثر من معنى أو عبارات غير مألوفة.
- 3- قد تفقد بعض نسخ الاستبيان أثناء إرسالها بالبريد أو الطرق المتاحة الأخرى، أو عند الجهة المرسلة إليها.
- 4- قد تكون الإجابات على جميع الأسئلة غير متكاملة، بسبب إهمال إجابة هذا السؤال أو ذاك سهواً أو تعمداً.

- 5- قد يعتبر الشخص المعني بالإجابة على أسئلة الاستبيان بعض الأسئلة غير جديرة بإعطائها جزء من وقته، لأنها معلومات متوفرة من مصادر ميسرة للبعض، أو أنها أسئلة تافهة، أو ما شابه ذلك.
- 6- قد يشعر الشخص المعني بالإجابة بالملل والتعب من أسئلة الاستبيان، خاصة إذا كانت أسئلتها طويلة وكثيرة.
- 7- يصعب استخدامها إذا كان المستجيبين غير مثقفين أولاً يجيدون القراءة والكتابة.

مواصفات الاستبيان الجيد:

ولتلافي العيوب التي ذكرناها سابقاً، ولأجل تصميم وكتابة استبيان جيد، محقق لأهداف البحث، لا بد من توفر عدداً من المستلزمات والمواصفات الضرورية له، والتي يمكن أن نلخصها بالآتي:

- 1- يجب أن يكون الاستبيان ترجمة لأهداف البحث وتساؤلاته وفروضه.
- 2- اللغة الواضحة المفهومة التي لا تحمل التفسيرات المتعددة والمعاني غير المحددة.
- 3- استخدام الجمل القصيرة والابتعاد عن الأسئلة الطويلة.
- 4- إعطاء مرونة كافية في الإجابة، وكذلك في الخيارات المطروحة.
- 5- استخدام الكلمات الرقيقة والعبارات اللائقة المؤثرة في نفوس الآخرين، مثل رجاء، وشكراً.

- 6- الابتعاد عن الأسئلة المخرجة التي تبعد الآخرين عن التجاوب في تعبئة المعلومات المطلوبة.
- 7- الابتعاد عن الأسئلة للمكبة، التي تشتمل على أكثر من فكرة واحدة.
- 8- مراعاة ترتيب تسلسل الأسئلة وفق ترتيب فرضيات الدراسة.
- 9- التدرج في الأسئلة، فيبدأ بالبسيطة أو التمهيديّة ثم أكثر منها تعقيداً.
- 10- أن تكون الأسئلة في مستوى الأشخاص الذين سيحيون عليها.
- 11- أن يقيس كل سؤال فكرة واحدة.
- 12- تجنب الأسئلة التي تبدأ بالنفي؛ لأنها قد تفهم على النقيض من مقصودها.
- 13- تزويد الأفراد أو الجهات المعنية بالإجابة عن الاستبيان بمجموعة من التعليمات والتوضيحات المطلوبة في الإجابة، وبيان الغرض من الاستبيان، ومجالات استخدام المعلومات التي سيحصل عليها الباحث.
- 14- يستحسن إرسال مظروف يكتب عليه عنوان الباحث الكامل، بغرض تسهيل مهمة إعادة الاستبيان بعد تعبئته بالمعلومات المطلوبة.
- 15- تتوفر في الاستبيان بقدر الامكان صفة الثبات التي تجعله إذا أعيد ثانية يأتي بنفس النتائج والمعلومات التي أتى بها في المرة الأولى.
- 16- يجب أن يكون الاستبيان صادقا أي يقيس ما قصد الباحث منه أن يقيسه.
- 17- أن يتم توزيعه في الأوقات الملائمة للمبحوثين.
- 18- أن يتم ترقيم أسئلة الاستبيان، وكذلك صفحات الاستبيان.

الخطوات المطلوبة لإنجاز الاستبيان:

هنالك عدداً من الخطوات الضرورية التي يطلب من الباحث تنفيذها في تصميمه وكتابته للاستبيان، نستطيع تلخيصها بالآتي:

- 1- تحديد الأهداف المطلوبة من عمل الاستبيان.
- 2- ترجمة وتحويل الأهداف إلى مجموعة من الأسئلة والاستفسارات، وترتيبها بشكل منطقي مع مراعاة الشروط والقواعد سابقة الذكر، وأن يرتبط كل سؤال من الأسئلة بجانب من جوانب متغيرات الدراسة.
- 3- تحكيم الاستبيان من خلال لجنة محكمين، ويسمى ذلك باختبار الصدق للأداة.

ويقصد بالصدق: أن يقيس الاختبار أو الأداة ما وضعت لقياسه.

والمقصود هو تأكد الباحث أن الأداة التي يزمع استخدامها في بحثه تعد ملائمة لأغراض الدراسة، وأن المصطلحات المستخدمة تؤدي إلى نفس المعنى في كل مرة ترد في ثنايا الأداة.

فبعد انتهاء الباحث من تصميم الاختبار وإعداده فإنه يعرض محاور الاختبار الرئيسية أو بنوده على الخبراء أو الأساتذة من ذوي الاهتمام بموضوع البحث، ويطلب منهم تقييم الأداة، والحكم على فقراتها فيما إذا كانت صالحة أو غير صالحة ومدى انتماء كل فقرة للمجال المحدد لها، وبنائها اللغوي، وأية اقتراحات أو تعديلات يرونها مناسبة لتحقيق هدف الدراسة الحالية.